هو لا يبصر الحق ولا يتبعه وانما شبه الكافر والجاهل بالاعمى لان الاعمى لا يهتدي لرشد
انما يتذكر اي يتعظ اولوا الالباب اي اصحاب العقول الذين يطلبون من
كل صورة معناها وياخذون من كل قشرة لبابها ويعبرون من ظاهر كل حديث
الى سره ولبابه الذين يوفون بعهد الله اي ما عقدوه على انفسهم من الاعتراف
بربوبيته حين قالوا بلى وما عهد الله تعالى عليهم في كتبه ولا ينقضون الميثاق
اي ما واثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى وبينهم وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل اي من الايمان والرحم وغير ذلك والاكثرون
على انه اراد به صلة الرحم عن ابي موسى ان عبد الرحمن بن عوف عاد ابا الدرداء فقال
عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه تعالى
انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته او قال بتته وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسا له في اثره فليصل
رحمه ومعنى ينسا يؤخر والمراد به تاخير الاجل وفيه قولان احدهما وهو
المشهور انه يزاد في عمره زيادة حقيقة والثاني يبارك له في عمره فكانه قد
زيد فيه وعن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تاتي يوم القيامة لها السنة
زلقة الرحم فتقول اي رب قطعت والامانة اي رب تركت والنعمة تقول اي
رب كفرت وعن الفضيل بن عياض ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال من
اين انتم قالوا من خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا
ان العبد لو احسن كل الاحسان وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من
المحسنين ويخشون ربهم اي عند عموما والخشية خوف يشوبه تعظيم
ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا
والذين صبروا اي على طاعة الله وعن معاصيه وفي كل ما ينبغي الصبر فيه
وقال ابن عباس صبروا على امر الله وقال عطاء على المصائب والنوائب
وقيل صبروا عن الشهوات وعن المعاصي ومرجع الكل واحد فان الصبر
الحبس وهو تجرع مرارة منع النفس عما تحب مما لا يجوز فعله ابتغاء اي
طلب وجه ربهم اي رضاه لا لطلب غيره من جود وسمعة او رياء والغرض
من اغراض الدنيا او نحو ذلك واقاموا الصلاة اي المفروضة وقيل مطلق
الصلاة فيدخل فيها الفرض والنفل وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية قال الحسن
المراد به الزكاة فان لم يتهم بترك الزكاة فالاولى ان يؤديها سرا وان كان يتهم
بترك ادائها فالاولى ان يؤديها علانية وقيل المراد بالسر صدقة التطوع
وبالعلانية الزكاة وقيل المراد بالزكاة بالسر ما يؤديه من الزكاة بنفسه

وبالعلانية

عاهدوه

وبالعلانية ما يدفعه الى الامام ويدرؤن اي يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل
بالحلم والاذى بالصبر روي عن ابن عباس قال يدفعون بالصالح من العمل السيئ من
العمل وهو معنى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها السر بالسر والعلانية بالعلانية وعن
عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل الذي يعمل السيئات
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل عليه درع ضيق قد خنقه ثم عمل حسنة فانفكت
حلقة ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى الارض وقال ابن عباس
يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سوء غيرهم وعن الحسن اذا حرموا
اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا وعن ابن عمر ليس الواصل من وصل
ثم وصل تلك مجازاة لكن من قطع ثم وصل وعطف من لم يصله وليس الحليم
من ظلم ثم حلم حتى اذا هيجه قوم اهتاج لكن الحليم من قدر ثم عفا وعن ابن كيسان
اذا اذنبوا تابوا وقيل اذا راوا منكرا امروا بتغييره ويروى ان شقيق البلخي دخل
على ابن المبارك متنكرا فقال له من اين انت قال من بلخ فقال وهل تعرف شقيقا
قال نعم فقال وكيف طريقة اصحابه قال اذا منعوا صبروا وان اعطوا شكروا
قال ابن المبارك طريقة كلابنا هكذا فقال شقيق فكيف ينبغي ان يكون الامر
فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا وان اعطوا اثروا اولئك لهم اي العالون
الرتبة لهم عقبى الدار وبينها تعالى بقوله جنات عدن اي اقامة لا انفكاك
لها يقال عدن بالمكان اذا اقام به ثم استانف بيان تمكنهم بها بقوله تعالى يدخلونها
والملكات الدار لا تطيب بدون الاحبة قال تعالى عاطفا على الضمير المرفوع ومن صلح
من ابائهم اي الذين كانوا سببا في ايجادهم فيشمل ذلك الاباء والامهات
وان علوا وازواجهم وذرياتهم اي الذين تشعبوا عنهم والمعنى انه يلحق بهم من
صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم ويقال ان من
اعظم موجبات سرورهم ان يجتمعوا فيتذكروا احوالهم في الدنيا ثم
يشكرون الله تعالى على الخلاص منها والفوز بالجنة ولذلك قال الله تعالى
في صفة اهل الجنة انهم يقولون يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين وفي ذلك دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة وان الموصوفين بتلك
الصفات يقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة
زيادة في انسهم والتقييد بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا تنفع وفسر
ابن عباس الصلاح بالتصديق فقال يريد من صدق بما صدقوا وان لم يعمل مثل
اعمالهم قال الرازي رحمه الله وازواجهم ليس فيه ما يدل على التمييز بين زوجة وزوجة ولعل
الاولى من مات عنها او ماتت عنه وما روي عن سودة انه لما هم الرسول صلى الله عليه
وسلم بطلاقها قالت دعني يا رسول الله احشر في جملة نسائك كالدليل على ما
ذكرناه وعلى هذا من تزوجت بغيره قيل انها تخير بينهما ثم زاد تعالى في ترغيبهم

Copyright © ... University